

الدارس في تاريخ المدارس

العلامة الصالح الخاشع قاضي القضاة جمال الدين المرداوي رحمه الله تعالى سمع صحيح البخاري من ابي بكر بن عبد الدائم وابن الشحنة ووزير هو بعضه عن فاطمة بنت عبد الرحمن الفراء وقاضي القضاة تقي الدين سليمان بن حمزة وشرح عليه كتاب المقنع ولازم قاضي القضاة شمس الدين بن مسلم الى حين وفاته واخذ النحو عن نجم الدين بن الفحفاري وباشر وظيفه قضاء الحنابلة بالشام سبع عشرة سنة بعد موت القاضي علاء الدين علي بن المنجا في شهر رمضان سنة خمسين بعد تمنع زائد وشروط شرطها عليهم واستمر إلى أن عزل في شهر رمضان سنة سبع وستين بالقاضي شرف الدين احمد ابن قاضي الجبل وذلك لخيره عند الله تعالى قيل انه كان يدعو الله تعالى ان لا يتوفاه وهو قاض فاستجاب الله تعالى دعاه .

وقال الذهبي رحمه الله تعالى في المعجم المختص في حقه الامام المفتي الصالح ابو الفضل شاب خير امام في المذهب نسخ الميزان بخطه وله اعتناء بالمتن والاسناد وقال الشيخ شهاب الدين بن حجي السعدي رحمه الله تعالى كان عفيفاً نزهاً ورعاً صالحاً ناسكاً خاشعاً ذا سمعة حسن ووقار ولم يغير ملبسه ولا هيأته ويركب الحمارة ويفصل الحكومات بسكون ولا يحابي احداً ولا يحضر مع النائب الا يوم دار العدل واما في العيد والمحمل فلا يركب وكان مع ذلك عالماً بالمذهب لم يكن فيهم مثله مع فهم حسن وكلام جيد في النظر والبحث ومشاركة في الاصول والعربية وجمع كتاباً فيه احاديث الاحكام حسناً وكان قبل القضاء يتصدر بالجامع المظفري للاشتغال والفتوى لم يتفق لي السماع منه ولكن اجاز لي انتهى وقال قاضي القضاة برهان الدين بن مفلح رحمه الله في طبقاته وقد اجاز لجملة قال الشيخ شرف الدين واخوته وجماعة آخرين وكتابه هذا اسماء الانتصار وبوبه على ابواب المقنع وهو محفوظنا قال ابن حبيب في تاريخه عالم علمه ظاهر وبرهان ورعه ظاهر وامام تتبع طرائقه وتغنم ساعاته ودقائقه كان لين الجانب متلطفاً بالطالب رضي الاخلاق شديد الخوف والاشفاق عفيف اللسان كثير التواضع والاحسان لا يسلك في ملبسه مسلك ابناء الزمان ولا يركب حتى الى دار